



أحكام المسألة

(التسول)

في الفقه الإسلامي
دراسة نظرية تطبيقية

تأليف

د. عبدالعزيز بن صالح الشاوي

أستاذ مشارك - قسم الفقه - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
جامعة القصيم



③ جامعة الملك سعود، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الشاوي، عبدالعزيز بن صالح

أحكام المسألة (التسول) في الفقه الإسلامي / عبدالعزيز بن صالح الشاوي -

الرياض ١٤٣٠هـ

٨٥ ص ١٧ × ٢٤ سم

ردمك : ٨-٥١٨-٥٥-٩٩٦٠-٩٧٨

١- التسول ٢- الحلال والحرام ٣- الأحكام الشرعية أ- العنوان

ديوي ٢٥٩ ١٤٣٠/٥٢٠٤

رقم الإيداع : ١٤٣٠/٥٢٠٤

ردمك : ٨-٥١٨-٥٥-٩٩٦٠-٩٧٨

حكمت هذا الكتاب لجنة متخصصة، شكلها المجلس العلمي بالجامعة، وبعد اطلاع المجلس على تقارير المحكمين، وافق على نشره في اجتماعه الرابع عشر للعام الدراسي ١٤٢٩ / ١٤٣٠هـ المعقود في تاريخ ٩ / ٤ / ١٤٣٠هـ الموافق ٥ / ٤ / ٢٠٠٩م.

النشر العلمي والمطابع ١٤٣٠هـ



المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ،
وبعد :

فإن من المشكلات التي تؤرق المجتمعات المدنية اليوم على كافة مستوياتها -
بدءاً من الدوائر الرسمية ، وانتهاءً بالأفراد - ما يسمى بظاهرة التسول ، تلك الظاهرة
التي أضحت مظهراً مُزرياً ومشهداً متكرراً في مواقع كثيرة من مدننا ، بل حتى دور
العبادة لم تسلم من ذلك ، بأساليب وطرق ملتوية مقرونة بالحلف الكاذب ، وادعاء
العيب والعاهة والمرض ، مع أن الله - تعالى - قد عافاهم من ذلك .

وفي الوقت الذي يتحدث فيه المجتمع - دولاً ومؤسسات - عن حقوق الإنسان ،
(خاصة ما يرتبط بضرورات الحياة التي من أهمها : المأكل ، والمسكن ، والتعليم ،
والصحة) نرى جموع المتسولين يُشعرون المجتمع بالتقصير في جانبهم ، وهضم حقوقهم .
مع أن الإسلام قد حفظ حقوق المستضعفين والفقراء والمعوزين وغير القادرين على

العمل عبر وسائل متعددة ، منها : الزكاة ، والصدقات . فضلاً عن حقهم في بيت المال .
من هنا سعت الدوائر الرسمية ، والمؤسسات الأهلية ، والمراكز البحثية لدراسة
هذه الظاهرة ، ومن ثم إيجاد الحلول المناسبة لها ، بعد تصنيف المتسولين ، وتحديد
المحتاج الحقيقي الذي يستحق المساعدة ، وإيقاف المتلاعب المتكرر عند حده . فأنشأت
الدولة - عبر وزارة الشؤون الاجتماعية - مكاتب مكافحة التسول ، وأنشئت

جمعيات البر الخيرية ، وقامت الجامعات ومراكز البحث العلمي بدراسة هذه الظاهرة من زوايا مختلفة حسب تخصص الباحثين.

ولا شك أن هذا الموضوع كبير ، ويمكن دراسته من نواحي متعددة ، منها الأمنية ، والاجتماعية ، والنفسية ، والاقتصادية ... وغيرها .

وأما هذا البحث فالأصل أنه دراسة فقهية متخصصة ، لكن أشير فيه إلى جوانب تطبيقية على التسول ؛ للوقوف على تصور واضح لحقيقة المشكلة ، إذ الحكم على الشيء فرع عن تصوره .

وهناك بحوث ودراسات متعددة عن ظاهرة التسول ، وقد تناولته من جوانب مختلفة ، منها :

- ١- ظاهرة التسول في الرياض : دراسة تطبيقية ، إعداد عيد بن مطلق البقمي .
- ٢- أحكام التسول : دراسة مقارنة إعداد عمر بن تركي العتيبي .
- ٣- مغامرات المتسولين بين الحاجة والاحتراف ، صالح بن عبدالله العثيم .
- ٤- ذم المسألة لأبي عبدالرحمن بن مقبل الوداعي .
- ٥- الأبعاد الأمنية لظاهرة التسول في المجتمع السعودي ، عبدالعزيز بن إبراهيم الفايز .
- ٦- الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية المتسولين والمسجونين والمفرج عنهم ، إعداد زكنية عبدالقادر خليل .

إضافةً إلى عشرات المقالات حول هذا الموضوع .

ويهدف البحث إلى إيضاح الأحكام الشرعية المرتبطة بالبالذ والمتسول ، حتى يكون الجميع على بينة من أمره ، إذ لم تترك الشريعة أمراً من أمور الحياة إلا وبينته نصاً ، أو ضمن قواعدها الكلية .

ويضاف إلى ماسبق أن التسول سلوك غير سوي ولا مرغوب فيه اجتماعياً ، ولا شرعياً ، وله آثاره المتعددة ، ويتطلب المكافحة والعلاج .

وفي بحثي هذا المعنون بـ : " أحكام المسألة (التسول) في الفقه الإسلامي ، دراسة نظرية تطبيقية" أوردت في الأحكام أقوال أهل العلم في المسائل الفقهية المرتبطة بالمسألة (التسول) من مصادرها المعتمدة ، والأدلة على كل قول ، وتخرج الأحاديث وبيان الصحيح منها والضعيف ، والمناقشة والترجيح .

وفي الجانب التطبيقي أوردت الإحصاءات الرسمية للمتسولين ، وقمت بتحليلها ، وذكرت أسباب التسول من خلال تجربتي مع هذه الفئة لكوني المشرف العام على المجمع الخيري في بريدة، ثم أوردت طرق العلاج المقترحة ، وهي جانب مهم في الموضوع ، مع الحرص على التجرد العلمي ، والبعد عن العاطفة .

وقد سرت في هذا البحث وفق الخطة التالية :

المقدمة : وتتضمن أهمية الموضوع وسبب اختياره .

تمهيد : ويتضمن : تعريف المسألة والألفاظ ذات الصلة بها .

أولاً : تعريف المسألة (التسول) في اللغة .

ثانياً : تعريف المسألة في الاصطلاح الشرعي .

ثالثاً : الألفاظ ذات الصلة بالمسألة (التسول) .

الفصل الأول : أحكام المسألة : وفيه عشرة مباحث :

المبحث الأول : ذم المسألة من غير حاجة والأدلة على ذلك .

المبحث الثاني : من تجوز له المسألة .

المبحث الثالث : حكم من ترك المسألة حتى هلك .

المبحث الرابع : حكم السؤال في المساجد .

المبحث الخامس : تزكية من يريد السؤال دون التأكد من حاله .

المبحث السادس : حكم ادعاء العيب والعاهة أو المرض وهو معافى لأجل السؤال .

المبحث السابع : حكم براءة ذمة من بذل زكاته لسائل ظهر أنه غني .

المبحث الثامن : المرأة الفقيرة زوجة الغني.

المبحث التاسع : حكم إعطاء المال لمن سأل وهو جلد قوي.

المبحث العاشر : السؤال عن حالة السائل قبل إعطائه.

الفصل الثاني : الدراسة التطبيقية على (المتسولين) ، وفيه سبعة مباحث :

المبحث الأول : أسباب ظاهرة التسول في المملكة العربية السعودية.

المبحث الثاني : أرقام وإحصاءات عن ظاهرة التسول بالمملكة.

المبحث الثالث : دور مكافحة التسول في الحد من هذه الظاهرة.

المبحث الرابع : الأضرار الأخلاقية والتربوية على المتسولين في الشوارع وغيرها.

المبحث الخامس : الدور المؤمل من الجمعيات الخيرية لمكافحة التسول.

المبحث السادس : طرق مقترحة لمعالجة ظاهرة التسول .

المبحث السابع : قصص وعبر في تسول المخادعين .

الخاتمة : وتتضمن أهم النتائج.

المراجع .

وبعد ، فالشكر لله أولاً وآخراً ، ثم إن من لا يشكر الناس لا يشكر الله ، فأشكر

كل من ساهم في تذليل صعوبات هذا البحث.

وأخص بالشكر وزارة الشؤون الاجتماعية وفرعها في منطقة القصيم ، ومكتب

مكافحة التسول ببريدة ، الذين قدموا لي آخر الأرقام والإحصاءات عن التسول

والمتسولين في المملكة ، فأثرت البحث وكان أقرب إلى الواقعية والدقة.

ثم أشكر جامعتنا المباركة جامعة القصيم ممثلة بعمادة البحث العلمي ، التي

قدمت التمويل والدعم المادي لهذا البحث.

كما أشكر جامعة الملك سعود على تفضلها بتحكيم هذا البحث ونشره .

أجزل الله للجميع المثوبة والأجر، ونفع بهذه الدراسة والبحث، ورزقنا

الإخلاص في القول والعمل إنه سميع مجيب.

توهيد

تعريف المسألة والألفاظ ذات الصلة بها

أولاً: تعريف المسألة (التسول) في اللغة

المسألة في اللغة: من سأل يسأل سُؤالاً وسألته ومَسألته وتَسألًا وسألته، وجمع المسألة: مسائل بالهمز.

وسألته الشيء، وسألته عن الشيء سؤالاً ومَسألته، وسألته الشيء بمعنى:

استعطيته إياه، قال تعالى: ﴿وَلَا يَسْتَلِكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾^(١)، وسألته عن الشيء استخبرته.

وفي الحديث: "أعظم المسلمين في المسلمين جرماً من سأل عن أمر لم يحرم فحرم على الناس من أجل مسألته."^(٢)

ورجل سؤله: كثير السؤال، والفقير يسمى سائلاً، وجمع السائل الفقير:

سُؤال^(٣).

(١) سورة محمد، آية (٣٦).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب (الاعتصام بالسنة) باب (ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه) (٣/٣٦١)، رقم (٧٢٨٩). ومسلم في كتابه (الفضائل) باب (توقيره - صلى الله عليه وسلم -) (٤/١٨٣١)، رقم (٢٣٥٨) من حديث سعد بن أبي وقاص.

(٣) سؤله أو سؤال انظر: لسان العرب لابن منظور (٣١٨/١٤-٣١٩)، وأساس البلاغة للزمخشري ص (١٩٩).

وَأَسْأَلُهُ سُؤْلَهُ وَمَسْأَلَتُهُ : قَضَى حَاجَتَهُ (٤).

أما التسولُ : فقد عرف في اللغة بأنه : استرخاء البطن.

والتسولُ : استرخاء ما تحت السرة من البطن (٥).

وقال ابن فارس : "السين والواو واللام أصل يدل على استرخاء في شيء ،

يقال : سَوِلَ تسولُ سؤلاً." (٦)

ولعل التسول سمي بذلك ؛ لأن فيه معنى الاسترخاء المؤدي إلى الكسل ومن

ثم البطالة واستجداء الناس .

ثانياً : تعريف المسألة في الاصطلاح الشرعي

عُرِّفَت المسألة أو السؤال اصطلاحاً بعدة تعاريف تدور حول طلب المال نقداً أو

عيناً ، ومن هذه التعاريف :

١ - سؤال أموال الناس (٧) .

٢ - طلب الصدقة (٨) .

٣ - استدعاء معرفة ، أو ما يؤدي إلى المعرفة ، أو ما يؤدي إلى المال (٩) .

أما مصطلح التسول.. فلم يكن مصطلحاً شائعاً عند المتقدمين بدلالته على

طلب المال ، وقد ذكر في مواطن نادرة حيث قال القرطبي : "يجب (أي الحج) على

التسول إذا كانت تلك عادته ، وغلب على ظنه أنه يجد من يعطيه." (١٠)

(٤) أسأله سؤاله طالع : القاموس المحيط للفيروزآبادي ص (١٣٠٨).

(٥) السؤلُ انظر لسان العرب : لابن منظور (٣٥٠/١٤) ، والقاموس المحيط للفيروزآبادي ص (١٣١٤).

(٦) معجم مقاييس اللغة (١١٨/٣) .

(٧) عون المعبود شرح سنن أبي داود محمد شمس الحق العظيم آبادي (٤٨/٥) .

(٨) القاموس الفقهي لسعدي أبو حبيب ص (١٦٢) .

(٩) الكليات لأبي العقاد أيوب بن موسى الحسيني (١٦/٣) .

(١٠) الجامع لأحكام القرآن (١٤٩/٤) .

ثالثاً : الألفاظ ذات الصلة بالمسألة والتسول

من الألفاظ ذات الصلة بالمسألة :

١ - الاستجداء

وهو من الأضداد يستعمل للطلب والإعطاء، يقال: جدا عليه يجدو وأجدى والجدادي: طالب الجدوى^(١١).

وأجدها: أعطاه، وهو عظيم الجدا والجدوى، قال العجاج:

ما بال ربي لا نرى جدواها نلقى هوى ربي ولا نلقاها

وجدا علينا فلان: أفضل، وجدوته واجتديته واستجديته: سأله قال:

جدوت أناساً موسرين فما جدوا ألا الله أجده إذا كنت جادياً^(١٢).

٢ - التكفف

يقال: تكفف الرجل الناس واستكفهم: مدّ كفه إليهم بالمسألة، وقيل: أخذ

الشيء بكفه^(١٣).

٣ - الشحاذة

وهي الإلحاح في المسألة.

قال في المصباح المنير: "شَحَذْتُ الحديد أشحذها: أعددتها. وشحذته: ألححتُ عليه أي المسألة"^(١٤).

وفي القاموس المحيط "شَحَذَ السكين: أَحَدَّها، والشَحَذُ السوقُ الشديد

والغضب، والقشْرُ، والإلحاح في السؤال، وهو شَحَّادٌ: مُلِحٌ"^(١٥).

(١١) انظر: القاموس المحيط للفيروزآبادي ص (١٦٣٨).

(١٢) انظر: أساس البلاغة للزمخشري ص (٥٣).

(١٣) المصباح المنير للفيومي ص (٥٣٦)، وانظر: القاموس المحيط للفيروزآبادي ص (١٠٩٩)، وأساس البلاغة للزمخشري ص (٣٩٥).

(١٤) للفيومي ص (٣٠٦).

(١٥) للفيروزآبادي ص (٤٢٦)، وانظر: أساس البلاغة للزمخشري ص (٢٣٠).

ولا يدخل في مفهوم المسألة أو التسول ما يسمى بـ (الطَّرَار) كما هو المفهوم والسائد عند بعض أهل نجد ، إذ معنى الطَّرَار من : طَرَّ الثوب يَطْرُ طَرّاً أي شَقَّه^(١٦) . وهو الذي يشق الجيب ونحوه ويأخذ ما فيه على غفلة من صاحبه.

قال ابن قدامة : "ومعنى الطَّرَار ، الذي يسرق من جيب الرجل أو كمه أو صُنْفَه (أي الكيس)." (١٧)

وقريب من معنى الطرار : النَّشَال وهو من نَشَل الشيء : أي أسرع نزعَه^(١٨) .

(١٦) انظر المصباح المنير للفيومي ص (٣٧٠)، وأساس البلاغة للزنجشيري ص (٢٧٨).

(١٧) المعنى (٤٣٦/١٢).

(١٨) القاموس المحيط للفيومي ص (١٣٧٢).

المحتويات

المقدمة:	هـ
تمهيد:	ك
تعريف المسألة والألفاظ ذات الصلة بها	ك
أولاً: تعريف المسألة (التسول) في اللغة	ك
ثانياً: تعريف المسألة في الاصطلاح الشرعي	ل
ثالثاً: الألفاظ ذات الصلة بالمسألة و التسول	م
الفصل الأول: أحكام المسألة	١
المبحث الأول: ذم المسألة من غير حاجة والأدلة على ذلك	١
المبحث الثاني: من تجوز له المسألة	٥
المبحث الثالث: حكم من ترك المسألة حتى هلك	١٨
المبحث الرابع: حكم السؤال في المساجد	٢١
المبحث الخامس: تزكية من يريد السؤال دون التأكد من حاله	٢٦
المبحث السادس: حكم ادعاء العيب والعاهة أو المرض وهو معاق	٢٨
لأجل السؤال	٢٨
المبحث السابع: حكم براءة ذمة من بذل زكاته لسائل ظهر أنه غني	٢٩
المبحث الثامن: المرأة الفقيرة زوجة الغني	٣٣

- المبحث التاسع: حكم إعطاء المال لمن سأل وهو جلد قوي..... ٣٥
- المبحث العاشر: السؤال عن حال السائل قبل إعطائه..... ٣٦
- الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية على المتسولين ٣٩
- المبحث الأول: أسباب ظاهرة التسول في المملكة العربية السعودية ٣٩
- المبحث الثاني: أرقام وإحصائيات عن ظاهرة التسول بالمملكة العربية السعودية ٤٦
- المبحث الثالث: دور إدارة مكافحة التسول في الحد من هذه الظاهرة ٥٦
- المبحث الرابع: الأضرار الأخلاقية والتربوية على المتسولين في الشوارع وغيرها.... ٥٩
- المبحث الخامس: الدور المؤمل من الجمعيات الخيرية لمكافحة التسول ٦٠
- المبحث السادس: طرق مقترحة لمعالجة ظاهرة التسول ٦١
- المبحث السابع: قصص وعبر في تسول المخادعين ٦٦
- الخاتمة ٦٩
- المراجع ٧٣